توظيف البيضاوي شاهد النحو الشعري لتوجيه القراءات القرآنية في تفسيره

إعداد: د/ عبد السلام سليمان علي لطرش.
ليبيا- جامعة طرابلس – كلية التربية/ طرابلس/ قسم اللغة العربية.

تقديم:

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليّا مرشداً، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فعلم النحو من علوم الآلة، هدفه خدمة القرآن الكريم ولغته، وكتب التفسير ميدان رحب أجاد فيه المفسّرون النحاة في الاجتهاد والتفسير والاحتجاج، مستعينين بالنحو وشواهده وغيره من علوم اللغة، فهذه العلوم قد ارتبطت بتفسير القرآن الكريم منذ نشأة التفسير إلى الآن، ودراسة قضايا العربية من خلال تفسيرٍ من تفاسير القرآن الكريم لـه عدّة مزايا، ذلك أنّ كتب التفسير تُعدّ مراجع في النحو واللغة والقراءات, يقول الأستاذ عبّاس حسن: «ومن العجب أنّك قد ترى مسائل نحوية جليلة, مفرّقة في كتب التفسير، كالذي نراه في تفسير الزمخشري، والفخر الرازي والبيضاوي، ففيها بعض اللطائف والدقائق التي لا وجود لها في كتب النحو أحياناً، أو التي يعزّ الاهتداء إليها في كتبه الخاصّة أحياناً أخرى»[1].

ولا تخفى أهمّيّة الشواهد النحوية الشعرية، في إثبات اللغة وتوثيقها والحفاظ عليها، وقد اعتمد كثير من المفسّرين لكتاب الله عزّ وجلّ على الشواهد النحوية الشعرية في تفاسيرهم، وأوردوها لعدّة أغراض، منها إثبات معنى من المعاني أو توجيهه، أو ترجيح قول على غيره من الأقوال، أو توجيه قراءة قرآنية، وغير ذلك من الأغراض، وهذا البحث متعلّق بالغرض الأخير، فهو يتناول الشواهد النحوية الشعرية في تفسير البيضاوي التي استشهد بها في توجيه القراءات القرآنية، ومهّدت للبحث بحديث مختصر عن البيضاوي وتفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ثمّ تحدّثتُ عن الشاهد النحوي الشعري باختصار، وضمّنتُ البحث نماذج متعدّدة من الشواهد موضوع البحث، وبيّنتُ كيف استخدم البيضاوي هذه الشواهد في توجيه القراءات وتوضيحها، وخرّجتها من مظانّها وبيّنت موضع الشاهد فيها ووجه الاستشهاد بها، مع المناقشة والتحليل والمقارنة، وبيان المذاهب النحويّة المختلفة، إنْ كان ثمّت خلاف، والترجيح في المسائل التي تحتاج إلى ذلك.

ويهدف البحث إلى إبراز دور الشاهد النحويّ الشعريّ في توجيه بعض القراءات القرآنية وتوضيحها، لا سيّما الشاذة منها، أو التي خطّأها بعض النحاة.

كما يهدف البحث إلى إبراز جهود البيضاوي في توجيه القراءات القرآنية ومحاولة الكشف عن الجانب النحوي لديه.

ومن الأسباب التي دفعتني لهذا الموضوع صلته بالقرآن الكريم، وقد تأكّد في نفسي أنّ البحث في هذا الموضوع يصلني بكتاب الله وقراءاته وتفسيره وتدبّره، إضافة إلى أنّ تفسير البيضاوي تضمّن كثيرا من المسائل النحوية والصرفية التي تستحقّ الدراسة.

وكان المنهج الذي سرتُ عليه وصفيّا يعتمد التحليل والمقارنة، وقد أسفر البحث عن عدّة نتائج ضمّنتها خاتمة هذا البحث.

تمهيد:

1. ترجمة موجزة للبيضاوي وتفسيره[2]:

البيضاوي هو عبد الله بن عمر بن محمّد بن علي الشيرازي البيضاوي، وكنيته: أبو الخير، ولقبه: ناصر الدين، ويُعرف بالقاضي، والبيضاوي نسبة إلى المدينة البيضاء قرب شيراز في بلاد فارس، وهو قاض ومفسّر علاّمة، قال عنه السبكي: «كان إماماً مبرَّزا نظّاراً صالحاً متعبّداً زاهداً»[3]، له عدّة مؤلّفات، منها تفسيره المشهور أنوار التنزيل وأسرار التأويل، وكتاب: طوالع الأنوار (في التوحيد) وكلاهما مطبوع، وكتاب: لب الألباب في علم الإعراب، اختصر فيه كافية ابن الحاجب في النحو[4]. توفّي سنة خمس وثمانين وستّمئة للهجرة.

أمّا تفسير البيضاوي المسمّى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، فهو تفسير جليل مشهور له مكانة علمية عظيمة، يتميّز بدقة العبارة والاختصار، أثنى عليه العلماء، قال عنه حاجي خليفة: «وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن، غنيّ عن البيان، لخّص فيه من (الكشاف) ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان، ومن (التفسير الكبير) ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن (تفسير الراغب) ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات، وضم إليه ما ورِي زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة, فجلا رين الشك عن السريرة، وزاد في العلم بسطة وبصيرة»[5].

وهو «تفسير متوسط الحجم، جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل، على مقتضى قواعد اللغة العربية، وقرر فيه الأدلة على أصول أهل السُّنَّة»[6]، وقال البيضاوي نفسه عن تفسيره: «ويُعرب عن و جوه القراءات المشهورة، المعزوة إلى الأئمة الثمانية المشهورين، والشواذ المروية عن القراء المعتبرين»[7].

2. الشاهد النحويّ الشعريّ:

الشاهد لغة له عدّة معان منها: اللسان، والملَك، قال ابن منظور: «والشَّاهِدُ اللسان، من قولهم لفلان شاهد حسن أَي عبارة جميلة، والشاهد المَلَك»[8]، وقال الزبيدي: «الشَّاهِد: ما يَشْهَد على جَوْدَةِ الفَرَسِ وسَبْقِه»[9]، والشاهد اصطلاحا عرّفه التهانوي بقوله عن معناه: «وعند أهل العربية: الجزئي الذي يُستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيّتهم، وهو أخصّ من المثال»[10].

ويُعدّ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب المسموع في عصور الاحتجاج، منهلا لقواعد اللغة العربية، وشواهد اللغة العربية ذخيرة لغوية ثمينة، ليست في مجال اللغة فحسب؛ بل لها أهمية فكرية وحضارية، وقد حظيت الشواهد النحوية الشعرية بالنصيب الأوفر من عناية النحاة، وهي جزء مهمّ من تراثنا اللغويّ، فقد اعتمد عليها النحاة بشكل كبير في تقعيد قواعدهم، إضافة إلى أنواع الشواهد الأخرى، ولقي الشاهد الشعري عناية فائقة من النحاة، وعند اختلافهم نجدهم يفزعون إليه لتأييد آرائهم المختلفة، لما يحظى به هذا الشاهد من دقّة في نقله، وسهولة حفظه، وخضوعه لأوزان الشعر التي تحافظ عليه من التحريف إلى حدّ كبير، وقد حوى تفسير البيضاوي شواهد شعرية كثيرة، إلا أنّ البحث اختصّ منها بعض ما أورده البيضاوي لتوجيه القراءات القرآنية، وفيما يلي نماذج لذلك، وقد عنونت لها بعناوين مناسبة، ورتّبتُها بحسب ترتيب أبواب النحو في ألفية ابن مالك المعروفة.

نماذج لتوجيه القراءات القرآنية باستخدام شواهد النحو الشعرية في تفسير البيضاوي:

1) جمع (أب) على (أبين):

قال تعالى: ﴿**قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا**﴾ {البقرة: 133} قال البيضاوي عقب هذه الآية: «وقرئ: (إله أبيك)[11]، على أنّه جمع بالواو والنون كما قال:

ولمّا تبينّ أصواتَنا ** بكينَ وفدّينا بالأبِينا[12]

أو مفرد و(إبراهيم) وحده عطف بيان»[13].

فالبيضاوي ذكر احتمالين في توجيه قراءة (أبيك)؛ الأوّل: أن تكون جمع مذكر سالم، وأصلها: (أبينك) بزيادة الياء والنون في حالة الجرّ، ثم أُضيفت للضمير الكاف، وحذفت النون للإضافة، واستشهد البيضاوي بالبيت السابق على ذلك، والشاهد فيه (بالأبينا) حيث جُمع (أب) جمع مذكّر سالم، وهذا نادر؛ لأنّ جمع المذكّر السالم يكون في الأعلام والصفات المشتقّة، والاحتمال الثاني عند البيضاوي: أنّ الكلمة مفردة لا جمع فيها، والاحتمال الأول يبدو أقرب؛ لأنه يتناسب مع ما بعده وهو قوله: ﴿**إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ**﴾، فهذه جمع وهي بدل من الجمع (أبيك)، قال ابن جنّي: «قول ابن مجاهد بالتوحيد لا وجه له؛ وذلك أنّ أكثر القراءة: (وَإِلَهَ آبَائِكَ) جمعًا كما ترى، فإذا كان (أبيك) واحدا كان مخالفا لقراءة الجماعة؛ فتحتاج حينئذ إلى أن يكون (أبيك) هنا واحدا في معنى الجماعة، فإذا أمكن أن يكون جمعًا كان كقراءة الجماعة، ولم يُحتج فيه إلى التأوّل لوقوع الواحد موقع الجماعة، وطريق ذلك أن يكون (أبيك) جمع (أب) على الصحة، على قولك للجماعة: هؤلاء أبون أحرار؛ أي: آباء أحرار، وقد اتسع ذلك عنهم»[14].

وقد ذكر سيبويه هذا الجمع حين قال:«وسألت الخليل عن (أبٍ) فقال إنْ ألحقت به النون والزيادة التي قبلها، قلت: (أبون)، وكذلك (أخٌ) تقول: (أخون)، ... ولا تغير بناء الأب عن حال الحرفين لأنه عليه بُني»[15].

ومن الشواهد أيضا على جمع (أب) جمع مذكّر سالم قول الشاعر:

أَبُونَ ثلاثةٌ هَلَكُوا جَمِيعاً ** فلا تَسْأَمْ دُمُوعُكَ أَن تُراقا[16]

وقد اعترض بعض النحاة على هذا الجمع؛ قال الأعلم: «جمعُ (أب) جمعَ سلامة غريبٌ؛ إذ حقّه للأعلام والصفات الجارية على فعلها كمسلمين»[17]، وكذا كان أبو عمرو الجرمي «لا يُجيز فيه الجمع السّالم إلاّ في الضّرورة، والبيت الذي أنشده سيبويه (وفدّيننا بالأَبِينا) عنده ضرورة»[18].

ولكن الأولى جواز هذا الجمع؛ سيّما أنّه وردت به عدّة شواهد شعرية كما سبق التمثيل[19]، وكذا حُملت عليه القراءة السابقة.

2) **حذف الخبر:**

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ {المائدة: 69}، قراءة الجمهور برفع (الصابئون)، وقرئ بنصبها[20]، ووجّه البيضاوي رفع (الصابئون) على أنّه: «رفع على الابتداء، وخبره محذوف، والنية به التأخير عمّا في حيّز (إنّ) والتقدير: إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك»[21]، ثمّ استشهد على هذا التوجيه بشاهدين؛ الأوّل هو الشطر الثاني من قول الشاعر:

فمن يكُ أمسى بالمدينة رحلُه ** فإنّي وقَيّارٌ بها لَغريبُ[22]

والشاهد قوله (وقيّارٌ)، حيث رُفع بالعطف على اسم (إنّ) قبل استكمال الخبر، وشاهد البيضاوي الثاني هو قول الشاعر:

وإلاّ فأعلموا أنّا وأنتمْ ** بغاةٌ ما بقينا في شقاقِ[23]

والشاهد قوله (وأنتم)، حيث وقع الضمير في محلّ رفع بالعطف على اسم (أنّ) قبل استكمال الخبر.

وأجاز البيضاوي وجها آخر[24]، وهو أنْ يكون خبر (الصابئون) هو: (مَنْ آمن) وخبر (إنّ) مقدّر دلّ عليه ما بعده، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنتَ بما ** عندك راضٍ والرأيُ مختلفُ[25]

والشاهد (نحن بما عندنا) حيث حُذف الخبر جوازا لدلالة ما بعده عليه.

وللنحاة عدّة أقوال في رفع (الصابئون), منها[26]:

الأول: قول سيبويه والخليل ونحاة البصرة أنّه مرفوع بالابتداء وهو منوي به التأخير ... إلخ، وهذا ذكره البيضاوي.

الثاني: قول الكوفيين ومنهم الكسائي والفرّاء أنّه معطوف على موضع اسم (إنّ), لأنّه موضع رفع قبل دخول (إنّ)[27].

الثالث: قول ابن مالك وهو أن يُقدَّر خبر قبل العطف مدلول عليه بخبر ما بعده, كأنّه قيل: إنّ الذين آمنوا فرحون, والذين هادوا والصابئون ..... فلا خوف عليهم.

الرابع: أنّه مرفوع معطوف على الضمير في (هادوا), وروي هذا عن الكسائي والأخفش, ورُدَّ بأنّ العطف عليه يقتضي أنّ الصابئين تهوّدوا, وليس الأمر كذلك, ولأنّ الضمير المرفوع يقبح العطف عليه حتى يُؤكَّد[28].

الخامس: أن يكون (إنّ) بمعنى (نعم)[29]وما بعده مرفوع بالابتداء, وهذا ضعيف؛ لأنّ مجيئها بمعنى (نعم) فيه خلاف.

ويبدو أنّ الأقرب في هذه المسألة هو القول الثاني؛ لضعف القولين الرابع والخامس والردود القويّة عليهما, ولأنّ القولين الأول والثالث فيهما تقدير وتأويل, ولاشكّ أنّ الأصل والأَوْلى عدم ذلك, للحفاظ على النصّ من التفكّك والتقديم والتأخير, وهذا ما تميّز به القول المختار, كما يؤيّد هذا القول شواهد متعدّدة, منها آية المائدة السابقة, وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾ {الأحزاب: 56}، في قراءة رفع التاء[30] ومنها ما جاء عن بعض العرب «فيما رواه الثقات: إنّك وزيد ذاهبان»[31], كما أنّ هذا القول يحفظ آيتي المائدة والأحزاب السابقتين من التفكّك والتأويل, قال الرازي عن مذهب الكوفيين في آية المائدة: «وهو مذهب حسن وأولى من مذهب البصريين، لأنّ الذي قالوه يقتضي أنّ كلام الله على الترتيب الذي ورد عليه ليس بصحيح، وإنما تحصل الصحة عند تفكيك هذا النظم، وأمّا على قول الفرّاء فلا حاجة إليه، فكان ذلك أولى»[32].

3) **بناء اسم (لاتَ) على الكسر:**

قال تعالى: ﴿**كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ**﴾ {ص: 3} قرئ (حينِ) - بالكسر[33], فاستشهد البيضاوي لهذه القراءة بقول الشاعر:

طلبوا صُلْحَنا ولاتَ أوانٍ ** فأجبنا: أنْ لاتَ حينَ بقاءِ[34]

والشاهد قوله: (ولات أوانِ)؛ حيث جرَّ (أوان) بـ(لات).

ثمّ قال البيضاوي بعد إيراده هذا الشاهد: «إمّا لأنّ (لات) تجرّ الأحيان كما أنّ (لولا) تجرّ الضمائر ... أو لأنّ (أوان) شُبّه بـ(إذ) لأنه مقطوع عن الإضافة، إذ أصله: أوان صلح، ثمّ حُمل عليه (مناص) تنزيلا لما أضيف إليه منزلته، لما بينهما من الاتحاد، إذ أصله: يحن مناصهم، ثمّ بُني الحين لإضافته إلى غير متمكن»[35]، والبيضاوي في الاحتمال الأول موافق لما ذكره الفرّاء[36]، وفي الاحتمال الثاني موافق للزمخشري[37] فيما ذهب إليه، واستبعده المرادي[38].

وذهب أبو حيّان الأندلسي[39] إلى أنّ جرّ ما بعد (لات) هو على إضمار (مِنْ)؛ كأنّه قال: لات مِن حين.

4) الجمع بين نون جمع المذكّر السالم والإضافة:

قال تعالى: ﴿**قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ**﴾ {الصافّات: 54}، قرئ: (مُطْلعونِ)[40]، بالجمع بين نون جمع المذكّر السالم والإضافة للمتكلّم، وهذا مخالف لقواعد النحاة كما هو معلوم في باب الإضافة، والقياس: (مُطْلِعيّ)، ومن هنا اعترض جماعة من النحاة على هذه القراءة كأبي حاتم[41] والفرّاء[42]؛ وقال النحّاس عن هذه القراءة: «وهي لحن لا يجوز لأنه جمع بين النون والإضافة»[43]، وقال الأزهري عن هذه القراءة: «وكسر النون في (مُطْلِعُون) شاذٌّ عند النحويين أجمعين، ووجهه ضعيف»[44].

أمّا البيضاوي فوجّه هذه القراءة بتوجيهين؛ الأوّل: أنّ التقدير: مُطْلعونَ إياي، فوُضع المتّصل موضع المنفصل، ثمّ استشهد لذلك بصدر بيت الشاعر:

همُ الآمرون الخيرَ والفاعلونهُ ** إذا ما خَشَوا من مُحدَثِ الأمر مُعْظَمَا[45]

والشاهد في هذا البيت: (والفاعلونه) حيث جُمع فيه النون والضمير.

وأمّا التوجيه الآخر للبيضاوي فهو أنّ اسم الفاعل (مطلعون) شُبّه بالمضارع؛ كأنّه قال: (تُطْلعونِ)[46].

والبيضاوي في توجيهه الأوّل وافق الزمخشري[47]، واعترض كثير من النحاة عليه[48]؛ قال أبو حيّان الأندلسي: «وتخريجه الأول لا يجوز؛ لأنه ليس من مواضع الضمير المنفصل، فيكون المتّصل وُضع موضعه، لا يجوز: هند زيد ضارب إياها، ولا: زيد ضارب إياي، وكلام الزمخشري يدل على جوازه»[49].

أمّا التوجيه الآخر للبيضاوي فوافق فيه ابن جنّي[50]، الذي علّل توجيهه بقرب اسم الفاعل من المضارع، واستشهد لذلك بدخول نون التوكيد على اسم الفاعل تشبيها لاسم الفاعل بالمضارع كما في قول الشاعر:

أقَائِلُنَّ أحْضِرِي الشّهُودَا[51]

ورجّح توجيه ابنَ جني –وهو الأقرب- أبو حيان الأندلسي فقال: «فالأولى تخريج أبي الفتح، وقد جاء منه:

أمسلمُني إلى قومي شَراحي[52]

... فهذه أبيات ثبت التنوين فيها مع ياء المتكلم، فكذلك ثبتت نون الجمع معها إجراء للنون مجرى التنوين، لاجتماعهما في السقوط للإضافة»[53].

5) إبدال الفعل من الفعل:

قال تعالى: ﴿**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ**﴾ {البقرة: 284} قرئ (يغفرْ) دون الفاء مع الجزم[54]، فقال البيضاوي في توجيه هذه القراءة: «ومن جزم بغير فاء جعلهما بدلا منه بدل البعض من الكل أو الاشتمال كقوله:

متى تأتنا تلمِمْ بنا في ديارنا ** تجدْ حطبا جزْلا ونارا تأجّجَا[55]»[56]

فالشاهد في هذا البيت إبدال الفعل (تُلمم) من الفعل (تأتنا)، فجاء مجزوما مثله.

6) حذف المنادى:

قال تعالى: ﴿**أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ {النمل: 25} قرأ الكسائي وغيره (ألاَ) مخففة، و(يا اسجدوا)[57]، فوجّه البيضاوي[58] هذه القراءة على أنّ (ألا) حرف

للتنبيه، و(يا) للنداء والمنادى محذوف والتقدير: ألا يا قومُ اسجدوا، ثمّ استشهد لهذه القراءة بقول الشاعر:

وقالت ألا يا اسمعْ أعظْك بخطةٍ ** فقلتُ سميعا فانطقي وأصِيبِي[59]

والشاهد في هذا البيت (يا اسمع) حيث حُذف المنادى، وتقدير الكلام: يا هذا اسمع.

وكذا ذكر بعض النحاة، كالأشموني الذي قال عن ياء النداء في هذه القراءة: «وقيل إنها للنداء، والمنادى محذوف تقديره: يا هؤلاء، وهو مقيس في الأمر كالآية وفي الدعاء»[60]

وعلل الكوفيون حذف ياء النداء مع الأمر والدعاء بقولهم: « وإنما اختص هذا التقدير بفعل الأمر دون الخبر لأن المنادى مخاطب والمأمور مخاطب فحذفوا الأول من المخاطبين اكتفاء بالثاني عنه»[61].

وذهب بعض النحاة إلى أنّ (يا) هنا حرف تنبيه وليست للنداء، ومنهم ابن جنّي[62]، والمالقي الذي قال: «وأمّا إذا لم يكن بعدها [أي ياء النداء] المنادى فتكون للتنبيه لا غير»[63]، واستشهد المالقي على رأيه بالقراءة السابقة وبأبيات أخرى منها قول الشاعر:

ألا يا اسلمي ثمّ اسلمي ثمّت اسلمي ** ثلاثُ تحيّاتٍ وإنْ لم تكلّمِي[64]

ولعل الأقرب في القراءة والشواهد السابقة، التي سُبقتْ فيها ياء النداء بـ(ألا) أنْ تكون الياء للنداء وليست حرفا للتنبيه؛ قال الشيخ محمد محيي الدين معلّقا على بيت شبيه بالبيت السابق: «ولا يحسن في مثل هذا البيت أن تجعل (يا) حرف تنبيه؛ لأنّ (ألا) السابقة عليها حرف تنبيه، ومن قواعدهم المقررة أنّه لا يتوالى حرفان بمعنى واحد لغير توكيد»[65].

7) نصب المضارع بـ(أنْ) مضمرة:

قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاّ اللَّهَ**﴾ {البقرة: 83} قرئ (لا تعبدوا)[66] فذهب البيضاوي[67] في أحد توجيهاته لهذه القراءة إلى أنّ الفعل منصوب بـ(أنْ) مضمرة، والتقدير: بأن لا يعبدوا، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

ألا أيُّهذا الزاجري أحضُرَ الوغى ** وأنْ أشهدَ اللذاتِ هل أنتَ مُخلدِي[68]

والشاهد في هذا البيت (أحضرَ)، حيث نُصب بإضمار (أنْ)، والبيضاوي موافق للكوفيين فيما ذهب إليه، أمّا البصريون فلا يُجيزون إعمال (أنْ) إذا أُضمرت، ويردّون ما ورد من شواهد على ذلك أو يُؤوّلونها[69].

قال المالقي متحدّثا عن (أنْ): «ولا تُحذف من اللفظ ويبقى عملها، بل يُرفع ... إلاّ عند الكوفيين، فإنّهم يُجيزون حذفها مع النصب ... ولا تُحذف ويبقى عملها قياسا إلا في باب (حتّى) و(كي) الجارّة ولامها ولام الجحود والواو والفاء في الجواب و(أو) بمعنى: (إلاّ أنْ) و(إلى أنْ)»[70].

وما ذهب إليه الكوفيّون يبدو الأقرب للواقع اللغوي، ومن شواهدهم عدا القراءة القرآنية والبيت السابقين، قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ**﴾ {الزمر: 64} حيث قرئ بنصب الفعل (أعبد)[71]، ومن منثور الكلام قولهم[72]: (مُرْهُ يَحفِرَها)، و(خُذِ اللصَّ قبل يأخذَكَ)، والمثل: (تَسمعَ بالمُعَيدِيّ خيرٌ من أن تراه).

وقد قال ابن مالك في ألفيّته:

وشذ حذفُ (أنْ) ونَصْبٌ في سوَى ** ما مرَّ فاقبلْ منه ما عَدْلٌ رَوَى[73]

8) رفع المضارع الواقع جوابا لشرط مضارع:

قال تعالى: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ**﴾ {النساء: 78}، قراءة عامّة القرّاء بجزم (يدرككم)؛ لأنّه جواب الشرط، وقرئ بالرفع[74]، وظاهر هذه القراءة مخالف للقواعد النحوية؛ قال ابن مالك:

وبعد ماض رفعُك الجزا حسَنْ ** ورفعُه بعد مضارع وَهَنْ

قال ابن عقيل في شرح الشطر الثاني من هذا البيت: «وإن كان الشرط مضارعا والجزاء مضارعا وجب الجزم فيهما ورفع الجزاء ضعيف»[75].

وذهب بعض النحاة إلى تضعيف هذه القراءة كابن جنّي[76] وأبي حيّان الأندلسي[77]، والسمين الحلبي[78].

أمّا البيضاوي[79] فوجّه هذه القراءة على حذف الفاء، والتقدير: فيدركُكم، ثمّ استشهد على حذف الفاء بقول الشاعر:

مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها ** والشرّ بالشرّ عند الله مِثلانِ[80]

والشاهد في هذا البيت شطره الأوّل؛ حيث حُذفت الفاء الرابطة من جواب الشرط، والتقدير: فالله يشكرها.

والبيضاوي في توجيهه للقراءة موافق لابن جنّي[81] وغيره.

وما من شكّ في أنّ الأولى توجيه القراءة وعدم تضعيفها سيّما أنه ورد لها شواهد من كلام العرب، ومنها عدا الشاهد السابق قول الشاعر:

فقلتُ تحمّلْ فوق طَوقِك إنّها ** مُطَبَّعة مَنْ يأتها لا يَضيرُها[82]

9) رفع المضارع الواقع في جواب شرط ماض:

قال تعالى: ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ**﴾ {هود: 15} قرئ (نُوفي) –بالرفع-[83]، فوجّه البيضاوي ذلك بأنّه جائز؛ لأنّ هذا الفعل واقع في جواب شرط ماض[84]، فيجوز فيه الجزم كما هي قراءة العامة، ويجوز الرفع كما هي القراءة السابقة، قال ابن هشام: «ورَفْعُ الجوابِ المسبوقِ بماضٍ أو بمضارع منفي بـ(لم) قويّ»[85].

واستشهد البيضاوي لقراءة الرفع بقول الشاعر:

وإنْ أتاهُ كريمٌ يومَ مسبغةٍ ** يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرَمُ[86]

والشاهد فيه رفع (يقول) الواقع جوابا للشرط الماضي وهو (أتاه).

وكذلك استشهد البيضاوي بالشاهد السابق في قوله تعالى: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا**﴾ {الفرقان: 10}، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر (ويجعلُ) بالرفع[87]، فوجّه البيضاوي ذلك بأنّه معطوف على جواب الشرط (جعل)[88]، ومعلوم أنّه إن كان فعل الشرط ماضيا وهو هنا (شاء) جاز في جوابه وهو (جعلَ) الجزم والرفع في التقدير، لأنّه ماض مبنيّ، وبالتالي جاز في المعطوف عليه وهو هنا (ويجعل) الجزم والرفع[89].

واختلف النحاة في تخريج هذا الجواب المرفوع؛ فذهب سيبويه إلى أن ما ورد من ذلك، فهو على نية التقديم، والجواب محذوف، قال: «وقد تقول: إنْ أتيتني آتيك، أى: آتيك إن أتيتنى قال زهير: وإن أتاه خليل ...»[90]، ويكون التقدير في الشاهد الشعريّ السابق: يقول لا غائب

مالي إن أتاه خليل يقلْ ذلك.

«وذهب الكوفيون والمبرد[91] إلى أنه على تقدير الفاء، وذهب قوم إلى أنه ليس على التقديم والتأخير، ولا على حذف الفاء، بل لمّا لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط؛ لكونه ماضياً، ضعفت عن العمل في الجواب»[92]، وهذا القول الأخير هو الأقرب، كما رجّحه الشيخ محمد محيي الدين[93]؛ لعدم احتياجه إلى تقدير.

وقد وردت عدّة شواهد بالوجهين، جزم المضارع ورفعه، في جواب الشرط الماضي، فمن الرفع شاهد البيضاوي السابق، وأيضا قول الشاعر:

وإنْ بَعُدوا لا يَأمَنون اقترابَه ** تَشوُّفَ أهلِ الغائبِ المُتنظِّرِ[94]

ومن شواهد الجزم قول الشاعر:

تَعَشَّ فإنْ عاهَدْتني لا تخونُني ** نكنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبان[95]

الخـاتـمـــة

في ختام هذا البحث مع البيضاوي, أودّ أنْ أسجّل أبرز ما توصّلت إليه من نتائج وهي:

- الشاهد النحوي الشعري يُعدّ من الشواهد المهمّة عند النحاة والمفسّرين، فكثيرا ما كانوا يلجئون إليه لإثبات قاعدة أو توجيه قراءة أو انتصار لمذهب أو غير ذلك.
- اعتنى المفسّرون ومنهم البيضاوي في تفاسيرهم بجوانب العربية المختلفة, وتعرّضوا لمسائل نحوية وصرفية في ثنايا شرحهم لنصوص القرآن الكريم, وتلك المسائل تبرز جوانب مهمّة في الدرس النحويّ.
- تفسير البيضاوي يُبرز أهمّية كتب تفسير القرآن في توجيه القراءات القرآنية.
- حوى تفسير البيضاوي قراءات كثيرة جدّا, ويُعدّ معجما مهمّا في القراءات القرآنية وتوجيهها، بمختلف الطرق، مما يجعل الكتاب مصدراً من مصادر التوجيه النحوي للقراءات القرآنية.
- لم يكن البيضاوي في تفسيره مفسّرا فقط؛ بل كان لغويا ونحويا يستطرد ويتناول مسائل نحوية ويورد لها الشواهد المختلفة, وقد كشف البحث عن قدرة البيضاوي في توجيه القراءات القرآنية توجيهات سديدة ما يدلّ على تمكّنه وعلمه.
- حرص البيضاوي على توجيه القراءات سواء كانت سبعية أم عشرية أم شاذة, وكان يعتدّ بالقراءة ويقدّمها حتى إن خالفت قياس النحويين، ووجّه البيضاوي قراءات كثيرة اعترض عليها كبار النحاة، كالفرّاء والنحّاس وابن جنّي والسمين الحلبي.
- كانت شواهد النحو الشعرية التي أوردها البيضاوي في تفسيره من عصور الاحتجاج المعروفة، ولم يحتجّ بشعر من تجاوزوا عصور الاحتجاج.
- يستشهد البيضاوي بالشاهد النحوي الشعريّ الواحد أكثر من مرّة أحيانا، في توجيه عدّة قراءات، كما فعل في النموذج الأخير من النماذج التي أوردتها في هذا البحث.
- القراءات القرآنية المتواترة والشاذّة تُعدّ مصدرا مهما من مصادر الاستشهاد والاحتجاج النحوي واللغوي، وتمثّل ثروة لغوية كبيرة، إذ تمثلت فيها أحكام نحوية كثيرة وظواهر لهجية متعددة.

قائمة المصادر والمراجع

أوّلا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي.

ثانيا: المصادر والمراجع الأخرى:

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر, شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي (ت1117هـ), وضع حواشيه: أنس مهرة, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1998م.
- إعراب القرآن, أبو جعفر النحاس (ت388هـ), تح زهير غازي زاهد, عالم الكتب، بيروت، ط2، 1985م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي, دار العلم للملايين, بيروت, ط15, 2002م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف, ابن الأنباري (ت577هـ), تح محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الفكر, (د.ت).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي ناصر الدين البيضاوي (ت791هـ)، تح محمد حلاق ومحمود الأطرش، دار الرشيد، دمشق-بيروت، ط1، 2000م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, بيروت, (د.ت).
- البحر المحيط في التفسير, أبو حيان الأندلسي (ت754هـ), تح عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.
- تاج العروس من جواهر القاموس, محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ), تح مصطفى حجازي وآخرين، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ط1، 2001م.
- التبيان في إعراب القرآن, أبو البقاء العكبري (ت616هـ), تح سعد كريم الفقي, دار اليقين, مصر, ط1, 2001م.
- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل.
- تفسير الفخر الرازي (ت 604هـ)، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م.
- التفسير والمفسرون, محمد حسين الذهبي, مكتبة وهبة, القاهرة, (د.ت).
- تهذيب اللغة، (ج2)، الأزهري (ت370هـ)، تح محمد علي النجّار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).
- الجامع لأحكام القرآن, أبو عبد الله القرطبي (ت671هـ), تح عبد الله عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط1, 2006م.
- الجنى الداني في حروف المعاني, الحسن بن قاسم المرادي (ت749هـ), تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1992م.
- خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي (ت1093هـ)، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م.
- الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت392هـ), تح محمد علي النجار, دار الكتب المصرية, المكتبة العلمية, (د.ت).
- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون, السمين الحلبي (ت756هـ), تح أحمد محمد

الخراط, دار القلم, دمشق, (د.ت).

- ديوانا عروة بن الورد والسموأل، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ديوان بِشر بن أبي خازم، شرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م.
- ديوان حُميد بن ثور الهلالي، تح عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1951م.
- ديوان رؤبة = مجموع أشعار العرب.
- ديوان أبي زبيد الطائي = شعر أبي زبيد الطائي.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، تح حمدو طماس، دار المعرفة، لبنان، ط2، 2005م.
- ديوان طرفة بن العبد, تح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية, بيروت، ط3، 2002م.
- ديوان الفرزدق، تح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني, أحمد بن عبد النور المالقي (ت702هـ), تح أحمد محمد الخراط, دار القلم، دمشق، ط3، 2002م.
- السبعة في القراءات, ابن مجاهد, (ت324هـ), تح شوقي ضيف, دار المعارف, القاهرة, ط2, 1400هـ.
- سرّ صناعة الإعراب, ابن جني (ت392هـ), تح حسن هنداوي, دار القلم, دمشق, ط2, 1993م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب, عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت1089هـ), تح عبد القادر الأرناؤوط وآخر, دار ابن كثير, دمشق - بيروت, ط1, 1989م.
- شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر البغدادي (ت 1093هـ)، تح عبد العزيز رباح وآخر، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1988م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, علي بن محمد الأشموني (ت نحو900هـ), تح محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الكتاب العربي, بيروت، ط1, 1955م.
- شرح التسهيل, ابن مالك (ت672هـ), تح عبد الرحمن السيد وآخر, هجر للطباعة, مصر, ط1, 1990م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ابن عقيل (ت769هـ), تح محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1988م.
- شرح المفصل, ابن يعيش (ت643هـ), تح إميل يعقوب, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 2001م.
- شعر أبي زبيد الطائي، تح نوري حمودي، مطبعة المعارف، بغداد، 1967.
- طبقات الشافعية الكبرى, تاج الدين بن علي السبكي (ت771هـ), تح محمود محمد الطناحي وآخر, دار إحياء الكتب العربية, القاهرة, (د.ت).
- الكتاب, سيبويه (ت180هـ), تح عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط3, 1988م.

- الكشّاف, أبو القاسم الزمخشري (ت538هـ), تح عادل أحمد عبد الموجود وآخر, مكتبة العبيكان, الرياض, ط1, 1998م.
- كشّاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي (ت1158هـ)، تح علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, حاجي خليفة (ت1067هـ), مكتبة المثنى, بيروت, (د.ت).
- لسان العرب, ابن منظور (ت711هـ), تصحيح أمين محمد وآخر, (د.مط)، (د.ت).
- اللغة والنحو بين القديم والحديث, عباس حسن, دار المعارف, مصر, 1966م.
- متن ألفية ابن مالك، ضبط أحمد محمد السعدي، مكتبة ابن القيم، دمشق، ط1، (د.ت).
- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجّاج, اعتنى به وليم بن الورد, دار ابن قتيبة, الكويت, (د.ت).
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات, أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ), تح علي النجدي ناصف وآخرين, المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية, القاهرة, 1994م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع, ابن خالويه (ت370هـ), مكتبة المتنبي, القاهرة, (د.ت).
- المخصّص، ابن سيده (ت 458هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- معاني القرآن, أبو زكرياء الفراء (ت207هـ), تح أحمد يوسف نجاتي وآخرَين, الدار المصرية للتأليف والترجمة, مصر, (د.ت).
- المقتضب, أبو العباس المبرد (ت285هـ), تح محمد عبد الخالق عظيمة, المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية, القاهرة, 1994.
- النوادر في اللغة، أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت 215هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1967م.

هوامش البحث

(1) اللغة والنحو بين القديم والحديث لعبّاس حسن ص208, 209.
(2) انظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 157/8، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي 685/7، 686، والأعلام للزركلي 110/4.
(3) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 157/8.
(4) انظر كشف الظنون لحاجي خليفة 1546/2.
(5) كشف الظنون لحاجي خليفة 186/1.
(6) التفسير والمفسّرون للذهبي 211/2.
(7) تفسير البيضاوي 6/1.
(8) لسان العرب لابن منظور (ش هـ د) 226/6.
(9) تاج العروس للزبيدي (ش هـ د) 257/8.
(10) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي 1002/1.
(11) وهي قراءة ابن عبّاس والحسن وغيرهما، انظر المحتسب لابن جنّي 112/1.
(12) البيت من المتقارب وهو لزياد بن واصل السلمي. انظر كتاب سيبويه 406/3، وخزانة الأدب للبغدادي 474/4، 476.
(13) تفسير البيضاوي 141/1.
(14) المحتسب لابن جنّي 112/1.
(15) كتاب سيبويه 405/3.
(16) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة، والشاهد فيه (أبون)؛ حيث جُمع (أب) جمع مذكّر سالم، وهذا نادر، انظر تاج العروس للزبيدي 16/37، ولسان العرب لابن منظور (أ ب ى) 57/1.
(17) خزانة الأدب للبغدادي 475/4.
(18) المخصّص لابن سيده 171/13.
(19) وهناك عدّة شواهد أخرى، انظرها في لسان العرب لابن منظور (أ ب ي) 56/1، 57، وخزانة الأدب للبغدادي 475/4.
(20) وهي قراءة ابن محيصن وغيره، انظر الإتحاف للدمياطي ص255.
(21) تفسير البيضاوي 452/1.
(22) البيت من الطويل وهو لضابئ بن الحارث البرجمي، انظر كتاب سيبويه 75/1، وخزانة الأدب للبغدادي 312/10، 320.
(23) البيت من الوافر، وهو لبِشر بن أبي خازم الأسدي، انظر ديوانه ص116، وخزانة الأدب للبغدادي 293/10، 297.
(24) انظر تفسيره 452/1.
(25) البيت من المنسرح، وهو لقيس بن الخطيم، ونُسب لغيره، ولم أعثر عليه في ديوانه، انظر كتاب سيبويه 74/1، 75, وخزانة الأدب للبغدادي 295/10، 476.
(26) انظر هذه الأقوال في كتاب سيبويه 155/2، ومعاني القرآن للفرّاء 311/1، وإعراب القرآن للنحّاس 32/2, والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري 185/1, م23, والتبيان في إعراب القرآن للعكبري 305/1, والجامع لأحكام القرآن للقرطبي 94/8, 95, وشرح التسهيل لابن مالك 50/2, 51, والبحر المحيط لأبي حيان 325/4.
(27) استبعد البيضاوي هذا القول، تبعا للبصريين؛ فهم لا يُجيزون العطف على (إنّ) واسمها بالرفع قبل مجيء الخبر، انظر تفسير البيضاوي 452/1، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري 185/1.
(28) وقد أشار البيضاوي إلى هذا القول واستبعده، معلّلا بالتعليل نفسه، انظر تفسيره 452/1.
(29) وقد أشار البيضاوي أيضا إلى هذا القول، دون اعتراض عليه، انظر السابق.
(30) وهي قراءة الحسن، انظر مختصر ابن خالويه ص121.
(31) وهو من شواهد العرب النثرية, والشاهد فيه هو جواز العطف على موضع اسم (إنّ) بالرفع قبل مجيء الخبر, انظر الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري 186/1.
(32) تفسير الفخر الرازي 55/12.
(33) وهي قراءة عيسى بن عمرو، انظر الكشاف للزمخشري 241/5، والبحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي 367/7.

(34) البيت من الخفيف، وهو لأبي زبيد الطائي، انظر ديوان الشاعر ص30، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري 109/1.
(35) تفسير البيضاوي 165/3.
(36) انظر كتابه معاني القرآن 397/2، 398، والجنى الداني للمرادي ص490.
(37) انظر تفسيره الكشّاف 242/5.
(38) انظر كتابه الجنى الداني ص491.
(39) انظر تفسيره البحر المحيط 368/7.
(40) وهي قراءة عمّار بن أبي عمّار وأبي البرهسم، انظر المحتسب لابن جنّي 220/2، والدرّ المصون للسمين الحلبي 309/9.
(41) انظر الدر المصون للسمين الحلبي 309/9.
(42) انظر كتابه معاني القرآن 385/2.
(43) إعراب القرآن للنحّاس 422/3.
(44) تهذيب اللغة للأزهري 169/2.
(45) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة، انظر كتاب سيبويه 188/1، وخزانة الأدب للبغدادي 269/4.
(46) انظر تفسير البيضاوي 149/3.
(47) انظر تفسيره الكشّاف 211/5.
(48) انظر الدرّ المصون للسمين الحلبي 310/9.
(49) البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي 346/7.
(50) انظر كتابه المحتسب 220/2.
(51) شطر بيت من الرجز، وهو لرؤبة, ونُسب لغيره، والشاهد فيه (أقائلنّ) حيث أُكّد اسم الفاعل بنون التوكيد، وانظر هذا الشطر في ديوان الشاعر ص173، وخزانة الأدب للبغدادي 420/11.
(52) عجُز بيت من الوافر، وصدره: (وما أدري وظنّي كلَّ ظنّ) وهو ليزيد بن مخرم الحارثي، والشاهد فيه (أمسلمني) حيث لحقت نون الوقاية اسم الفاعل المضاف إلى ياء المتكلّم، إجراء له مجرى الفعل المضارع، وانظر هذا الشطر في رصف المباني للمالقي ص425، وشرح أبيات المغني للبغدادي 56/6، 57.
(53) البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي 346/7.
(54) وهي قراءة عبد الله بن مسعود وغيره، انظر المحتسب لابن جني 149/1.
(55) البيت من الطويل، وهو لعبد الله بن الحرّ، انظر سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ص678، وخزانة الأدب للبغدادي 90/9.
(56) انظر تفسير البيضاوي 237/1.
(57) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص480.
(58) انظر تفسيره 565/2.
(59) البيت من الطويل، وهو للنمر بن تولب، انظر النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ص22، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري 102/1.
(60) شرح الأشموني على الألفية 14/1.
(61) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري 103/1.
(62) انظر كتابه الخصائص 196/2.
(63) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ص514.
(64) البيت من الطويل، وهو لحُمَيد بن ثور، والشاهد فيه (يا اسلمي) حيث جاءت (يا) للتنبيه، وانظر البيت في ديوان الشاعر ص133، وشرح المفصل لابن يعيش 220/2.
(65) شرح ابن عقيل على الألفية (هامش) 248/1 .
(66) وهي قراءة بن مسعود وغيره، انظر مختصر ابن خالويه ص15.
(67) انظر تفسيره 115/1.
(68) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد، انظر ديوانه ص25، وخزانة الأدب للبغدادي 463/1، 507/8.
(69) انظر الخلاف في هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري 559/2.
(70) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ص194، 195.
(71) انظر مختصر ابن خالويه ص132.
(72) انظر هذه الأقوال في شرح الأشموني على الألفية 572/3.
(73) متن ألفية ابن مالك ص48.
(74) وهي قراءة طلحة بن سليمان، انظر المحتسب لابن جنّي 193/1.

(75) شرح ابن عقيل على الألفية 343/2.
(76) انظر كتابه المحتسب 193/1.
(77) انظر تفسيره البحر المحيط 311/3.
(78) انظر تفسيره الدرّ المصون 80/2.
(79) انظر تفسيره 373/1.
(80) البيت من البسيط، وهو لكعب بن مالك، أو لغيره، انظر ديوانه ص288، وخزانة الأدب للبغدادي 49/9، 51.
(81) انظر كتابه المحتسب 193/1.
(82) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، والشاهد فيه (لا يضيرها) حيث رُفع الفعلُ المضارع وهو جواب لشرط مضارع مجزوم غير منفيّ بـ(لم)، انظر كتاب سيبويه 70/3، وخزانة الأدب للبغدادي 57/9.
(83) وهي قراءة الحسن، انظر الكشّاف للزمخشري 188/3.
(84) انظر تفسير البيضاوي 124/2.
(85) أوضح المسالك لابن هشام 206/4.
(86) البيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى، انظر ديوانه ص60، وكتاب سيبويه 66/3.
(87) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص462.
(88) انظر تفسير البيضاوي 514/2، 515.
(89) انظر الكشّاف للزمخشري 334/4، 335.
(90) كتاب سيبويه 66/3، وانظر أيضا شرح الأشموني على الألفية 585/3.
(91) انظر كتابه المقتضب 68/2.
(92) شرح الأشموني على الألفية 585/3، 586.
(93) انظر أوضح المسالك لابن هشام(هامش الصفحة) 207/4.
(94) البيت من الطويل، وهو لعروة بن الورد، والشاهد فيه رفع الفعل (يأمنون) الواقع جوابا لشرط ماض، انظر البيت في ديوانا عروة بن الورد والسموأل ص37 , ولسان العرب لابن منظور (ن ظ ر) 194/10.
(95) البيت من الطويل وهو للفرزدق، والشاهد فيه جزم (نكن) الواقع جوابا للشرط الماضي وهو (عاهدتني)، انظر البيت في ديوان الشاعر ص628، وشرح أبيات المغني للبغدادي 213/4.